رواد المعالي

مجلة شهرية تصدر عن القسم الاعلامي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس العراق

العدد السابع عشر شهر آيار ٢٠٠٩م الموافق لجماد الاولى ١٤٣٠هـ . السنة الثانية

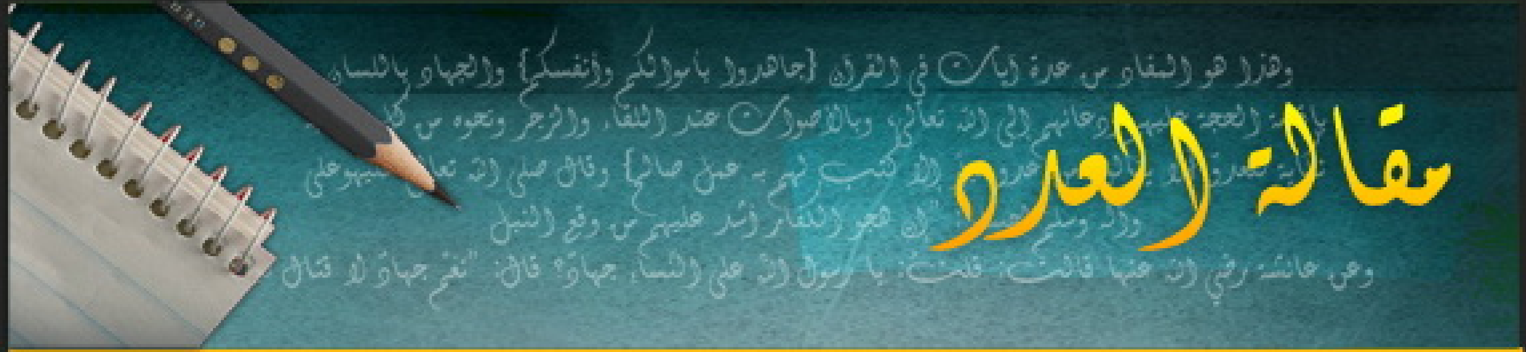


روائع المعالي

موضوعات العدد..

حماس العراق
حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع الله
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على الله توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادةْ
قسم وبيعة

رئيس التحرير : احمد سعيد الحامد
مدير التحرير : عباس العبيدي
المحررون : رائد الجبوري
عائشةالعزاوي
محمد قاسـم
أنس احمـــد
الأخراج والتنفيذ : محمد عمر



من هم الرجال؟؟

يقول الحق جل وعلا{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً } ويقول أيضاً {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} وعند الجمع بين هاتين الآيتين يتبيّن لنا أن الحقّ جلّ وعلا أراد أن يقول ..أنا خلقت الناس صنفين ..ذكور وإناث ، ومن الذكور إستخلصت الرجال ،فليس كل ذكرٍ رجل؟! الذكر..يلقّح،يأكل،يشرب ،يتاجر ويتنعم ثم استخلصت من هؤلاء الرجال المؤمنين منهم..وليس كلّ رجلٍ مؤمن!؟ واستخلصت من هؤلاء المؤمنين من الرجال ..الصفوة..المجاهدين في سبيل الله..وهم أرفع المنازل فمات هي سمات الرجال التي وردت في القرآن..

أولاً/الرجال هم أهل الذكر..وهم أهل الله وخاصّته ..والحقّ جل وعلا يقول {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ} فليس الرجولة أن تكون ممتلئ الجيب ..الرجولة الحقّة هي أن تعرف الله ،وحقّ الله ، وكثير من الأغنياء المتنعمين لا يزنون عند الله جناح بعوضة ..فأحدهم على استعداد أن يقف في السوق أو يناطح في مكتبه العملاء من الصباح الى المساء ..ولكنه لن يستطيع أبداً أن ينهض من فراشه عندما يقول المؤذن ..الصلاة خيرٌ من النوم ..معلناً القيام لصلاة الفجر!!ولقد أعطى أبو هريرةﷺ لهؤلاء وأمثالهم درساً في قيمة ما يتهافتون عليه ،فقد دخل السوق يوماً فرأى الناس يصطفقون ..خبصة.. فصاح :أيها الناس ؛أنتم تصطفقون هنا وإرث محمدٍ ﷺ يوزّع في المسجد ..فماكان منهم إلا أن هرعوا الى المسجد ..ليعودوا بعد قليل ..يا أبا هريرة غفر الله لك ما وجدنا شيئاً يوزّع ؟؟ فقال: فماذا وجدتم ؟! قالوا: وجدنا أناس يقرؤون القرآن وأناس يصلون ،وأناس يتذاكرون ..فقال :هذا والله إرث محمد ﷺ فمحمدﷺ لم يخلّف درهماً ولا ديناراً وإنما خلّف علماً وما أرادنا أن نلتفت الى المال ، فالتفتنا..فركبتنا الأمم ووقعت فينا كما تقع الأكلة على قصعتها ،وبدلاً من أن كانت بغداد حاكمة للعالم وتُدفع لها الجزية من الصين شرقاً الى فرنسا غرباً أصبحت اليوم محكومة تُمتصّ ثرواتها وأهلها جياع..وللحديث بقية..

مدير التحرير

إطلاق صاروخ سي ٥ كي على قاعدة البكر المحتلة

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِينا)

بيان رقم (٣٦٢)



بعد التوكل على الله قام أبطال سرية القارعة الخاصة التابعة لقاطع القدس / ديالى بضرب آلية نقل جنود أمريكية بواسطة قنبلة يدوية حرارية مضادة للدروع في حي المعلمين ـ بعقوبة وكانت الإصابة مباشرة بحمد الله وفضله ...

القسم الإعلامي

الأربعاء ٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠٩ م

حقيقة النصر

قد ينظر الكثير منا إلى فتح مكة باعتباره مَعلم النصر لصدر الأمة الأول، وهو مَعلم انتصار عظيم وفتح من الله مبين لا ريب، ولكن هل هو حقيقة الانتصار أم ثمرته؟ وهل التمكين في الأرض هو جوهر النصر أم هو تتويج له؟ وإن لم يكن كذلك فما هي حقيقة النصر التي لا يضر معها تخلف حصول الثمرة وتأخر حفل التتويج؟

لقد سبقت فتحَ مكة معاركُ عظام وأحداث جسام لم تكن ساحتها ميدان القتال بعد، كما لم تكن عدتها السيف والسنان بعد، وإنما كانت معركةً من نوع آخر وكان تدافعاً من نوع آخر، كانت معركة اسمها {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين} (الحجر ٩٤)، وكانت معركة اسمها: {لكم دينكم ولي دين} (الكافرون ٦)؛ ودارت رحى المعركة الأولى حول تجريد التوحيد: {واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً ۝ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً} (المزمل ٩،٨) وكانت عُدة المعركة الثانية: {فلا تطع المكذبين. ودوا لو تدهن فيدهنون} (القلم ٩،٨)، واشتدت أتون هذه الحرب وتمحضت معها حقيقة التوحيد في قلوب أولئك النفر فإذا بهم يتلذذون في آهاتهم ويتنعمون في آلامهم قد أغناهم حب الله عن كل ما سواه، وشغلهم مشهد العبودية عن مشهد التسخط على الأذى فيه سبحانه وتعالى، وكانت تلك بداية معركة التحرير وأولى ملامح الانتصار...

ثم أخذ مشهد المعركة يتميز شيئاً فشيئاً وأخذت معالم الطريق تتضح شيئاً فشيئاً، نعم لقد بدأ أولئك النفر يدركون أنه لا بد من تسديد بعض أقساط الجنة؛ فكانت الأقساط من أموالهم تارة ومن أجسادهم ولحومهم تارة، كانت من الولد والأهل تارة ومن العشيرة والوطن تارة، قطعوا ما بينهم وبين الناس ليقيموا ما بينهم وبين الله، وطلقوا الدنيا ليخطبوا الآخرة، وأفرغوا قلوبهم من كل ما سوى الله فتهيأت لغرسة التوحيد فيها، هُجِّروا فهاجروا، وعُذِّبوا فصابروا، استُنصروا فنصروا، واستُنفروا فنفروا، وكلما تجردوا من علائق الدنيا كلما تميزت عندهم معالم النصر، وغدت ملامح الانتصار وحقيقته أكثر وضوحاً وأشد نوراً من ذي قبل...

ثم كان أن تحول ميدان المعركة إلى السيف والرمح، وكانت بدر وما أدراك ما بدر، ولكن بريق النصر العسكري ونشوة اندحار العدو ومادته قد يخطف الأبصار أحياناً بل قد يعميها عن بعض الحقائق، فلربما ظن المسلمون أن النصر العسكري والغلبة والظهور المادي أمرٌ لازمٌ ملازم، بل قد تزين نفس المرء له استحقاقها لهذا الظهور حتماً، كيف لا وقد اجتمعت الدواعي من التزام الحق وتأييد السيف له والإثخان في العدو وكسر شوكته وشكيمته، ولكن ليس هذا هو النصر ، أو قل ليس هذا هو تمام النصر، بل كان لا بد من جولة أخرى يكتمل فيها انتصار الإسلام والمسلمين وهكذا كانت غزوة أحد...

وقل مثل هذا في لقطات الانتصار التاريخية لكلمة الحق على الباطل:

- فلقد انتصرت كلمة الحق من ذي قبل حين قال هابيل: {لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسطٍ يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين} المائدة ٢٨.
- وانتصرت كلمة الحق حين قالت هيتَ لك فقال الكريم بن الكريم بن الكريم: {معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون} يوسف ٢٣.
- وانتصرت كلمة الحق حينما قال سليمان عليه السلام: {أتمدونن بمالٍ فما آتاني الله خيرٌ مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون} النمل ٣٦
- وانتصر الحق أيضاً يوم أن قذف الله تعالى نور الإيمان في قلوب سحرة فرعون فإذا أنصار الباطل بالأمس شهداء الحق اليوم: {فألقي السحرة سُجَّداً قالوا آمنا برب هارون وموسى} (طه٧٠)، ولعل الانتصار قد بلغ ذروته حين استخف المؤمنون الجدد بعذاب الدنيا لما لاقوه من حلاوة الإيمان: {قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقضِ ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا} طه ٧٢.

نعم هذه مواقف من الانتصار على النفس حيث مُنعت ولُجمت عن التعدي على الدم المعصوم والفرج الحرام والمال غير المستحَق والمنصب والجاه الفارغين، فسجل هذه الأمة سجل حافل بالانتصار بل هو سلسلة متصلة من الانتصار أثمر غلبةً عسكرية أم لم يثمر...

وإن المتأمل في طبيعة النصر الذي قدمنا نماذج منه ليدرك أن حقيقة الأمر ومداره على التمسك بالحق مهما كان الثمن، والثقة بوعد الله مهما تأخرت الثمرة، ولهذا فإنني أقول بكل ثقة إن مشهد النصر الحقيقي لم يكن في قوله تعالى: {فهزموهم بإذن الله وقتل داودُ جالوتَ وآتاه الله الملك والحكمة}، بقدر ما كان في قوله تعالى: {إن الله مبتليكم بنهرٍ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يَطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفةً بيده} (البقرة ٢٤٩)، نعم هنا كانت معالم النصر لأقوام ومعالم الهزيمة لآخرين: {فشربوا منه إلا قليلاً منهم}.

وهؤلاء القليل هم الذين تعول عليهم أمة الإسلام في كل زمان ومكان، أما عند الغلبة العسكرية والظهور والتمكين فما أكثر المسلمين حينذاك وما أكثر من يحبون الدين آنذاك، ولكن شتان بين من أحب الدينَ والدين غريب وبين من أحب الدينَ والدين تجبى إليه ثمرات كل شيء، وهذه هي حقيقة النصر...

الكاتب : وسيم فتح الله

كيف تعرف العاقل؟؟!!

قال ابن الجوزي يعرف العاقل بعلامتين، إحداها من حيث الصورة والثانية من حيث المعنى والحال..

أما الأولى ..فالخلقِ المعتدل ،والبنية المناسبة، وجودة الفطنة.. ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهوِ مكار محتِال أما صاحب العيون الشهلاء (العسلية) الشديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على طبع جيد ،وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكّار حسود

ومن كان نحيف الوجه فهو يعطي الأمور أكثرٍ من استحقاقها..

يروى أن زياد بن أبيه قال لحاجبه: أدخل علي عاقلاً!! فخرج فوجد رجلاً حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان فقال له :أدخلَ..فدخل ،فقال له زياد: يا هذا أردت أن أشاورك في أمرٍ فما عندك؟! قال:إني حاقن (محصور) ولا رأي لحاقن ! فقال لحاجبه :أدخله المتوضأ.. فلما خرج قال:إني جائع ولا رأي لجائع!! فقال لحاجبه :إئته بالطعام ..فطعِم ثم قال له: سل مابدا لك ؟!

فما سأله عن شيء إلا وجد عنده بعض ما يريد..

والعلامة الثانية.. هي الأفعال والصورة ..فيستدل على عقل العاقل بسكونه وسكوته وخفض

بصره وحركاته في أماكنه اللائقة بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزّه شهوةٌ عاجلة عقباها ضرر .

وتراه ينظر في الفضاء فيتخيَر الأعلى والأحمد عاقبةً من مطعمٍ ومشربٍ وملبس وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه ..

عن شهر بن حوشب قال: قال أبو الدرداء ألا أنبئكم بعلامة العاقل ..يتواضع لمن فوقه ولا يزدري من دونه ويخالق الناس بأخلاقهم، وقال لقمان الحكيم لإبنه: يا بني ما يتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال ..الكِبر منه مأمون ،والرشد فيه مأمول ،يصيب من الدنيا القوت، وفضل ماله مبذول ،التواضع أحب إليه من الشرف ،والذل أحب إليه من العز.لا يسأم من طلب الفقه طول دهره، ولا يتبرم من طلب الحوائج من قبله، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل قليل المعروف من نفسه، والخصلة العاشرة التي بها مجدِه وأعلى ذكرِه أن يرى جميع أهل الدنيا خيراً منه وأنه شرّهم وإن رأى خيراً منه سره ذلك ،وتمنى أن يلحق به وإن رأى شراً منه قال: لعل هذا ينجو وأهلك أنا!!..

بتصرف من كتاب الأذكياء: لابن الجوزي

عباس العبيدي



قصة مجاهد:

بعد انتهاء معركة الجسر.. وهي معركة حدثت في خلافة عمر ﷺ بين المسلمين والفرس أسِر أحد المسلمين مع ولده وقُدّم أمام (بهمن) قائد الجيش الفارسي فقال له: ياهذا دلّنا على عيبة المسلمين (مواطن الضعف في الجيش) وبالمقابل نطلق سراحك وسراح ولدك !؟ فقال المسلم : أفعل !ولكن بشرط أن تقتلوا ولدي !؟؟ فقال بهمن : ولمَ؟ قال: لأني أخشى إن أطلقتم سراحنا يخبر المسلمين بما أخبرتكم به فيقتلوني فاقنع بهمن بكلامه وأمر بقتل ابنه .فقتلوه..فقالوا للمسلم :الآن وقد قتلنا ابنك أخبرنا فضحك قائلاً :ما أسخف عقولكم !كيف تتوقّعون مني خيانة ديني وإخوتي وقد ضحيت بولدي!؟؟ فقال بهمن متعجّباً :فلم اشترطت علينا قتله؟؟ قال: حسناً لأنه شاب وخشيت إن قتلتموني أن يضعُف أمام إغرائكم فيخبركم بعيبة المسلمين .أما وقد قتلتموه فافعلوا ما بدا لكم فلن تحصلوا على شيءٍ مني!!؟؟ فقتلوه رحمه الله..

يا للرجال بلا دين

إنني أسأل نفسي بإلحاح في هذه الأيام العجاف : هل يشعر العرب بأن محمدا مرسل للعالمين، وأن هذه "العالمية" في دعوته تفرض عليهم بعد إذ عرفوه أن يعرفوا الناس به، وهم عندما يعرفون الناس به لن يصفوا لهم ملامحه الشخصية وإنما يشرحون لهم رسالته الإلهية لكن عرب اليوم لا يقدرون محمدا قدره، ولا يخلفونه بأمانة فى مبادئه وتعاليمه، ولا يحسون قبح الشبهات التى أثارها خصومه ضده، بل هم ـ علما وعملا ـ مصدر متاعب للإسلام ولنبيه الكريم، وشاهد زور يجعل الحكم عليه لا له !

قد تقول حسبك حسبك أن الناس بخير، ومحبتهم لرسولهم فوق التهم فلا تطلق هذه الصيحات الساخطة، فما تحب الجماهير أحدا كما يحب أتباع محمد محمدا ..

وأقول لك : سوف أغمض العين عن ألوف من المتعلمين ضلل الاستعمار الثقافى سعيهم وشوه بصائرهم وأذواقهم، مع أن وزنهم ثقيل فى قيادة الأمة العربية، فما قيمة الحب الرخيص الذى تكنه جماهير الدهماء ؟ إنه حب غايته صلوات تفلت من الشفتين مصحوبة بعواطف حارة أو باردة، وقلما تتحول إلى عمل كبير وجهاد خطير، والترجمة عن حب محمد بهذا الأسلوب في وقت ينهب فيه تراثه أمر مرفوض إن لم يكن ضربا من النفاق !

أذكر أنى ذهبت يوما لأحد التجار كى أصلح شيئا لى، فاحتفى بى وقدم بعض الأشربة، وأفهمنى أنه أتم ما أريد بعد أن وفيته ما أراد . ثم شعرت أن عمله كان ناقصا ولا أقول مغشوشا !

فقلت : ليته ما حيا ولا رحب وأدى ما عليه بصدق ! ماذا أستفيد من تحيات لا جد معها ولا إخلاص .والشأن كذلك مع أقوام قد تموج أحفال المولد النبوى بهم أو قد يصرخون بالصلاة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أعقاب الأذان، أو قد يؤلفون صلوات من عند أنفسهم يحار المرء فى تراكيبها لإغراقها فى الخيال . وقد يكون حبهم تمسكا شديدا ببعض النوافل وهروبا تاما من بعض الفرائض أو حنانا لا ندى معه ولا عطاء كهذا الذي قال له الشاعر :

لا ألفينك بعد الموت تندبنى ... وفى حياتى ما قدمت لى زادا

أي حب هذا .. إن العرب لا يعرفون أي شرف كتب لجنسهم ولغتهم وأمسهم وغدهم عندما ابتعث الله محمدا منهم، وإن التقدير الحق لهذا الشرف لا يكون بالسلوك المستغرب الذى يواقعونه الآن ومنذ بدأوا يعبثون برسالة الله بينهم .

لما أراد رب العزة أن يعلن بركته النامية ورحمته الهامية اختار فى كتابه العزيز عبارتين مبينتين :

الأولى : تتحدث عن البركة فى مظهر القدرة التى تجمع أزمة الكون فى يده، فيستحيل أن يغلب يوما على أمره أو يشركه أحد فى ملكه، وفى هذا المعنى يقول جل شأنه " تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير " .

والثانية : تتحدث عن البركة فى صورة الرجل الذى حمل هداه الأخير إلى عباده وتفجرت ينابيع الحكمة من بيانه وسيرته، فكان القرآن الذى يتلوه مشرق شعاع لا ينطفي، يهتدى على سناه أهل القارات الخمس ما بقى الليل والنهار .

وفى هذا المعنى يقول جل شأنه " تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا "
إن الإنسان المبعوث رحمة للعالمين أشعل الأمة التى ظهر فى ربوعها فانطلقت لأول مرة من بدء الخليقة تحمل للناس الخير والعدل واستطاعت أن تؤدب جبابرة الأرض الذين عاثوا فى أرجائها فسادا وظنوا أن كبرياءهم لن يخدشها أحد !
حتى جاء الرجال الذين رباهم محمد، فقوموا صعر المعتدين، وأعزوا جانب المستضعفين، وكم تحتاج الدنيا فى يوم الناس هذا إلى هذا الطراز من الرجال ليحموا الحق الذليل وينقذوا التوحيد المهان ويقروا الأخوة الإنسانية المنكورة وينزلوا البيض إلى منزلة السود أو يرفعوا السود إلى منزلة البيض ..
لكن السقطة الرهيبة للعرب المعاصرين أنهم ذاهلون عن المكانة التى منحهم محمد إياها هابطون عن المستوى الذى شدهم إليه، وفيهم من يفتح فمه ليقول : إن العرب يمكن أن يكونوا شيئا من غير محمد !! قبح الله وجهك من قائل أفاك ..
ومن أيام جاءنى نفر من العامة متنازعون على إدارة مسجد : بعضهم يريد أن يقول فى الأذان : " أشهد أن سيدنا " محمدا رسول الله " .والآخر يريد الاكتفاء بالوارد فلا يذكر لفظ " سيدنا " لأنه مبتدع .
ونظرت إلى أعراض المرض الذى يفتك بالأمة المعتلة، وقلت لهم : إن محترفى الإفك من المبشرين والمستشرقين ملأوا أقطار العالم بالافتراء على محمد وشخصه ودينه، ورسموا له صورة مشوهة فى أذهان الكثيرين وأنتم هنا لا تزالون فى هذا الغباء .
ما أشقى دينا أنتم أتباعه، إن المسلمين بين ما ورثوا من جهل وما نضح عليهم من ضلال العصر لا يزالون يهرفون بما لا يعرفون ....
إن حب محمد يوم يكون لقبا يضفيه عليه الكسالى الواهنون فهو حب لا وزن له ولا أثر !
ويوم يكون أحفالا رسمية وشعبية بيوم ميلاده فهو حب لا وزن له ولا أثر !
ويوم يكون قراءة للكتاب المنزل عليه فى مواكب الموت ومجالس العزاء فهو حب لا وزن له ولا أثر !
ويوم يكون ادعاء تستر به الشهوات الكامنة والطباع الغلاظ فهو حب لا وزن له ولا أثر ! .. لأن محمدا هو الرسول الذى رسم للبشر طريق التسامى الحقيقى، ورسم للجماعات طريق التلاقى على الحقائق والفضائل فدينه عقل يأبى الخرافة وقلب يعلو على الأهواء.

بقلم : محمد الغزالي





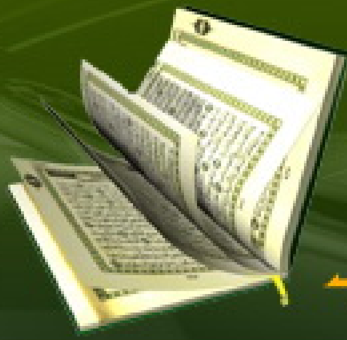
من شعر المقاومة

الحلم القريب

وظللي الربوات الخضر زاهرة....... فالماء ينداح عطرا في سواقينا
فهل يعود ربيع الروح ثانية .... بالحق والعدل والإيمان مقرونا
فما قيمة الحسن والأرواح ذابلة .....تستمرئ الذلّ والإفساد والهونا
رانت عليها الخطايا فهي صادئة..... والقلب يصدأ إن لم تجلهِ حينا
نحن الذين كشفنا كلّ خافيةٍ ....بين الأنام وقدّمنا البراهينا
خضنا الحياة فما زلت لنا قدم........في موقف قلق ما كان مأمونا
لم تعرف الغمض أجفانٌ ولا مقلٌ.....من الرصاص غدت بيضا ليالينا
فما استبدّ بنا عجزٌ ولا جزعٌ..........وتلك من نفحات المصطفى فينا
فكيف يخشى الردى من بات مرتديا.... ثوب الجهاد به يغشى الميادينا
وكيف يرتاح للبلوى أخو شمم......وعينه تبصرُ الأوباش يبغونا
وكيف يسكت ذو حق وقد عبثت.....بحقه عُصبة تقفو الشياطينا
عافت هدى الله وانقادت بعاطفةٍ.......معصوبة العين لم تعرف موازينا
كنا نرى النصر قد لاحت بوارقه......وغيرنا بسراب كان مفتونا
حتى إذا جاء أمر الله صاح بهم..........مدبّر الكون تحريكا وتسكينا

وليد الأعظمي





حكمة الإبتلاء بالبأساء والضراء

(وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا , ولكن قست قلوبهم , وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء , حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)(٤٢)

إنها المواجهة بنموذج من بأس الله سبحانه . نموذج من الواقع التاريخي . نموذج يعرض ويفسر كيف يتعرض الناس لبأس الله , وكيف تكون عاقبة تعرضهم له , وكيف يمنحهم الله الفرصة بعد الفرصة , ويسوق إليهم التنبيه بعد التنبيه ; فإذا نسوا ما ذكروا به , ولم توجههم الشدة إلى التوجه إلى الله والتضرع له , ولم توجههم النعمة إلى الشكر والحذر من الفتنة , كانت فطرتهم قد فسدت الفساد الذي لا يرجى معه صلاح , وكانت حياتهم قد فسدت الفساد الذي لا تصلح معه للبقاء . فحقت عليهم كلمة الله . ونزل بساحتهم الدمار الذي لا تنجو منه ديار . .

ولقد عرف الواقع البشري كثيرا من هذه الأمم , التي قص القرآن الكريم على الإنسانية خبر الكثير منها , قبل أن يولد (التاريخ) الذي صنعه الإنسان ! فالتاريخ الذي سجله بنو الإنسان حديث المولد , صغير السن , لا يكاد يعي إلا القليل من التاريخ الحقيقي للبشر على ظهر هذه الأرض ! وهذا التاريخ الذي صنعه البشر حافل -

فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (٤٣)

على قصره - بالأكاذيب والأغاليط ; وبالعجز والقصور عن الإحاطة بجميع العوامل المنشئة والمحركة للتاريخ البشري ; والتي يكمن بعضها في أغوار النفس , ويتوارى بعضها وراء ستر الغيب , ولا يبدو منها إلا بعضها , وهذا البعض يخطئ ء البشر في جمعه , ويخطئون في تفسيره , ويخطئون أيضا في تمييز صحيحه من زائفة - إلا قليلا - ودعوى أي بشر أنه أحاط بالتاريخ البشري علما , وأنه يملك تفسيره تفسيرا (علميًا) وأنه يجزم بحتمياته المقبلة أيضا . .

والقلب الذي لا ترده الشدة إلى الله قلب تحجر فلم تعد فيه نداوة تعصرها الشدة ! ومات فلم تعد الشدة تثير فيه الإحساس ! وتعطلت أجهزة الاستقبال الفطرية فيه , فلم يعد يستشعر هذه الوخزة الموقظة , التي تنبه القلوب الحية للتلقي والاستجابة . والشدة ابتلاء من الله للعبد ; فمن كان حيا أيقظته , وفتحت مغاليق قلبه , وردته إلى ربه ; وكانت رحمه له من الرحمة التي كتبها الله على نفسه . . ومن كان ميتا حسبت عليه , ولم تفده شيئا , وإنما أسقطت عذرة وحجته , وكانت عليه شقوة , وكانت موطئة للعذاب !

وهذه الأمم التي يقص الله - سبحانه - من أنبائها على رسوله [ص] ومن وراءه من أمته . . لم تفد من الشدة شيئا . لم تتضرع إلى الله , ولم ترجع عما زينه لها الشيطان من الإعراض والعناد . . وهنا يملي

فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)

لها الله - سبحانه - ويستدرجها بالرخاء:

(فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء . حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة , فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا , والحمد لله رب العالمين) . .

إن الرخاء ابتلاء آخر كابتلاء الشدة . وهو مرتبة أشد وأعلى من مرتبة الشدة ! والله يبتلي بالرخاء كما يبتلي بالشدة . يبتلي الطائعين والعصاة سواء . بهذه وبذاك سواء . . والمؤمن يبتلى بالشدة فيصبر , ويبتلى بالرخاء فيشكر . ويكون أمره كله خيرا . . وفي الحديث: (عجبًا للمؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن , إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له , وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) [رواه مسلم] .

فأما هذه الأمم التي كذبت بالرسل , والتي يقص الله من أنبائها هنا . فإنهم لما نسوا ما ذكروا به , وعلم الله - سبحانه - أنهم مهلكون , وابتلاهم بالبأساء والضراء فلم يتضرعوا . . فأما هؤلاء فقد فتح عليهم أبواب كل شيء للاستدراج بعد الابتلاء . .

والتعبير القرآني: (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) . . يصور الأرزاق والخيرات , والمتاع , والسلطان . . متدفقة كالسيول ; بلا حواجز ولا قيود ! وهي مقبلة عليهم بلا عناء ولا كد ولا حتى محاولة ! إنه مشهد عجيب ; يرسم حالة في حركة ; على طريقة التصوير القرآني العجيب .

(حتى إذا فرحوا بما أوتوا) . .

وغمرتهم الخيرات والأرزاق المتدفقة ; واستغرقوا في المتاع بها والفرح لها - بلا شكر ولا ذكر - وخلت قلوبهم من الاختلاج بذكر المنعم ومن خشيته وتقواه ; وانحصرت اهتماماتهم في لذائذ المتاع واستسلموا للشهوات , وخلت حياتهم من الاهتمامات الكبيرة كما هي عادة المستغرقين في اللهو والمتاع . وتبع ذلك فساد النظم والأوضاع , بعد فساد القلوب والأخلاق وجر هذا وذلك إلى نتائجه الطبيعية من فساد الحياة كلها . . عندئذ جاء موعد السنة التي لا تتبدل:

(أخذناهم بغتة , فإذا هم مبلسون) . .

فكان أخذهم على غرة ; وهم في سهوة وسكرة . فإذا هم حائرون منقطعو الرجاء في النجاة عاجزون عن التفكير في أي اتجاه . واذا هم مهلكون بجملتهم حتى آخر واحد منهم .

(فقطع دابر القوم الذين ظلموا) . .

ودابر القوم هو آخر واحد منهم يدبرهم أي يجيء على أدبارهم فإذا قطع هذا فأوائلهم أولى ! و (الذين ظلموا) تعني هنا الذين أشركوا . . كما هو التعبير القرآني في أغلب المواضع عن الشرك بالظلم وعن المشركين بالظالمين . .

(والحمد لله رب العالمين) . .

تعقيب على استئصال الظالمين [المشركين] بعد هذا الاستدراج الإلهي والكيد المتين . .

وهل يحمد الله على نعمة , أجل من نعمة تطهير الأرض من الظالمين , أو على رحمة أجل من رحمته لعباده بهذا التطهير ؟

لقد أخذ الله قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط , كما أخذ الفراعنة والإغريق والرومان وغيرهم بهذه السنة ; ووراء ازدهار حضارتهم ثم تدميرها , ذلك السر المغيب من قدر الله ; وهذا القدر الظاهر من سنته ; وهذا التفسير الرباني لهذا الواقع التاريخي المعروف .

ولقد كان لهذه الأمم من الحضارة ; وكان لها من التمكين في الأرض ; وكان لها من الرخاء والمتاع ; ما لا يقل - إن لم يزد في بعض نواحيه - عما تتمتع به اليوم أمم ; مستغرقة في السلطان والرخاء والمتاع ; مخدوعة بما هي فيه ; خادعة لغيرها ممن لا يعرفون سنة الله في الشدة والرخاء . .

هذه الأمم لا تدرك أن هناك سنة , ولا تشعر أن الله يستدرجها وفق هذه السنة .

والذين يدورون في فلكها يبهرهم الألاء الخاطف , ويتعاظمهم الرخاء والسلطان , ويخدعهم إملاء الله لهذه الأمم , وهي لا تعبد الله أو لا تعرفه , وهي تتمرد على سلطانه , وهي تدعي لأنفسها خصائص ألوهيته , وهي تعيث في الأرض فسادا , وهي تظلم الناس بعد اعتدائها على سلطان الله . .

ولقد كنت - في أثناء وجودي في الولايات المتحدة الأمريكية - أرى رأي العين مصداق قول الله سبحانه: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) . . فإن المشهد الذي ترسمه هذه الآية . . مشهد تدفق كل شيء من الخيرات والأرزاق بلا حساب ! . . لا يكاد يتمثل في الأرض كلها كما يتمثل هناك !

وكنت أرى غرور القوم بهذا الرخاء الذي هم فيه , وشعورهم بأنه وقف على (الرجل الأبيض) وطريقة تعاملهم مع الملونين في عجرفة مرذولة , وفي وحشية كذلك بشعة ! وفي صلف أهل الارض كلهم لا يقاس إليه صلف النازية الذي شهر به اليهود في الأرض كلها حتى صار علما على الصلف العنصري . بينما الأمريكي الأبيض يزاوله تجاه الملونين في صورة أشد وأقسى ! وبخاصة إذا كان هؤلاء الملونون من المسلمين . .

كنت أرى هذا كله فأذكر هذه الآية , وأتوقع سنة الله , وأكاد أرى خطواتها وهي تدب إلى الغافلين:

(حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) . .

وإذا كان الله قد رفع عذاب الاستئصال بعد بعثة رسول الله [ص] فهناك ألوان من العذاب باقية . والبشرية - وبخاصة الأمم التي فتحت عليها أبواب كل شيء - تذوق منها الكثير . على الرغم من هذا النتاج الوفير , ومن هذا الرزق الغزير !

إن العذاب النفسي , والشقاء الروحي , والشذوذ الجنسي , والانحلال الخلقي . . الذي تقاسي منه هذه الأمم اليوم , ليكاد يغطي على الإنتاج والرخاء والمتاع ; وليكاد يصبغ الحياة كلها بالنكد والقلق والشقاء ! ذلك إلى جانب الطلائع التي تشير إليها القضايا الأخلاقية السياسية , التي تباع فيها أسرار الدولة , وتقع فيها الخيانة للأمة , في مقابل شهوة أو شذوذ . . وهي طلائع لاتخطيء على نهاية المطاف !

وليس هذا كله إلا بداية الطريق . . وصدق رسول الله [ص] قال: (إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا - على معاصيه - ما يحب . فإنما هو استدراج) . . ثم تلا: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء . حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) . . [رواه ابن جرير , وابن أبي حاتم] .

غير أنه ينبغي , مع ذلك , التنبية إلى أن سنة الله في تدمير [الباطل] أن يقوم في الأرض [حق] يتمثل في [أمة] . . ثم يقذف الله بالحق على الباطل فيدمغة فإذا هو زاهق . . فلا يقعدن أهل الحق كسالى يرتقبون .



لماذا مقاومة وليست جهادا

الجهاد مصطلح إسلامي كبير، تأصل وتأكد في مئات النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأصبح ركنا ركينا في ثقافة المسلمين وتراثهم، وأي محاولة لتغييب هذا المصطلح تعزى عادة إلى الهزيمة الداخلية والتأثر بالغزو الثقافي أو هي محاولة للتهرب من تبعات هذا المصطلح التاريخية لا سيما لمن يفكر بالانفتاح على الغرب، ومن ثم تمسكت أغلب الجماعات الإسلامية المسلحة بمصطلح (الجهاد) واتخذته عنوانا لها. إلا أن الذي أثار بعض التساؤلات هو أن تتبنى حركات إسلامية أخرى مصطلح (المقاومة) كعنوان لجهادها المشروع ضد الاحتلال الأجنبي، ففي فلسطين ظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وفي العراق ظهرت أكثر من مجموعة تنحو هذا المنحى مثل المقاومة الإسلامية الوطنية وغيرها، بل وظهر هذا المصطلح في الكثير من التحركات الشرعية الداعمة مثل (الحملة العالمية لمقاومة العدوان) والتي ضمت عددا كبيرا من علماء الأمة المعتبرين ومن مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إضافة إلى الكثير من البيانات والفتاوى الفردية والجماعية، وهذا ما بعث على الطمأنينة في الأوساط الإسلامية، إلا أن التساؤل ما زال مفتوحا لماذا مقاومة وليست جهادا؟! وهل هذا يعبر عن توجهات فكرية وبرامج عملية ربما تتطلب مثل هذه العناوين أم هي مجرد توسع في الألفاظ والمصطلحات؟ هذا ما نحاول أن نتبينه من خلال هذه الدراسة التي نلخصها في النقاط الآتية:

أولا: لا تختلف هذه الجماعات في توصيف ما تقوم به على أنه (جهاد مقدس) ومن ثم فهم جميعا يستحضرون آيات الجهاد وأحاديثه الصحيحة وكل الأدبيات الجهادية من مآثر وقصص وأشعار...الخ، ومن يراجع بيانات كل هذه الجماعات لا يكاد يحظى بأي فرق في هذا المجال، بل حتى في مناهج الإعداد والتربية، فالمجاهد هنا أو هناك رسمت له معالم الطريق بوضوح وثبات: الجهاد، الشهادة، الجنة. وخير شاهد على هذا المقولة التي حفظها الصغار والكبار عن الشيخ الشهيد أحمد ياسين: «انه جهاد نصر أو استشهاد» مع أن الشيخ نفسه هو مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثانيا: من الناحية الشرعية يقسم الجهاد في الإسلام إلى نوعين رئيسين: جهاد الدفع ويقصد به الجهاد من أجل دفع العدو الغازي لبلاد المسلمين، وجهاد الطلب ويقصد به الجهاد من أجل إيصال الدعوة الإسلامية إلى خارج بلاد المسلمين. وتترتب على كل نوع من هذين النوعين أحكام شرعية مختلفة تتطلب قدرا كبيرا من الفقه والبيان وأي خلط بين هذه الأحكام يؤدي في الغالب إلى ضبابية في التصور واضطراب في الحكم سواء كان مثل هذا الخلط مقصودا بغية التشكيك والتثبيط أم لم يكن كذلك.

ومع أن هذه الأحكام المختلفة تحتاج إلى دراسات مدللة ومفصلة إلا أني هنا سأكتفي بعرضها إجمالاً وبالقدر الذي يحقق المقصود تاركا التفصيل والاستدلال لدراسات قادمة - إن شاء الله- فمن أهم هذه الأحكام الشرعية المختلفة:

أ- اختلف الفقهاء في حكم جهاد الطلب، والذي يترجح من أقوالهم إنه فرض كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين، بينما اتفقوا على أن جهاد الدفع فرض عين لا يرتفع الإثم فيه عن جميع المسلمين إلا برد الكافر المعتدي.

ب-يشترط في جهاد الطلب إذن الإمام، فإذا لم يوجد للمسلمين إمام انتفى جهـاد الطلب أصلا، وان وجد الإمام فإذنه شرط في مشروعيته، أما جهاد الدفع فهو مشروع وجد الإمام أم لم يوجد، علم الإمام أم لم يعلم، لكنه إن علم به تعين عليه الأمر به وان قصّر فهو آثم ولا يمكن بحال أن يجيز الإسلام للإمام أن يهمل بلدا من بلاد المسلمين وهو يتعرض للعدوان والاحتلال «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وهنا يـكون دور الإمام تنفيذياً وليس تشريعيا، وطاعته هنا والتي جاءت في كثير من كتب الفقه تأتي بهذا السياق ولأن هذه الطاعة مهمة للوصول إلى الغاية وهي إخراج الكافر المعتدي، أما إذا لم يكن للمسلمين إمام أو كان الإمام عاجزاً أو مهملاً فلا يمكن أن نتصور أن الإسلام يبيح للمسلمين في مثل هذه الأحوال أن يستسلموا للكافرين الغزاة ولمشروعهم الذي يستهدف أول ما يستهدف الإسلام نفسه.

ج- جهاد الطلب عبادة محضة يقصد منه تحقيق الثواب والقربى من الله تبارك وتعإلى وعلى هذا فلا بد فيه من النية «إنما الأعمال بالنيات» البخاري، وأما جهاد الدفع ففيه معنيان: العبادة، وهذا لا بد فيه من النية. والحق الإنساني في الدفاع عن النفس والمال والأرض والعرض، وهذا ما لا يحتاج إلى نية بل هو حق مكفول لصاحبه أيا كان دينه وأيا كانت نيته. ومعنى هذا أن جهاد الدفع ميدانه أوسع من حيث أنه يضم كل مظلوم يدافع عن حقه سواء كان مسلما يتعبد الله بهذا العمل مع حقه الذاتي أم لم يكن كذلك.

ثالثا: يضاف إلى تلك الفوارق الشرعية بين الجهادين فارق آخر لا يقل أهمية من الناحية العملية وهو أن جهاد الدفع بمعناه الثاني (الحق الإنساني) عليه إجماع عالمي فكل الشرائع الدينية والقوانين الوضعية والأعراف الدولية والفطرة الإنسانية تكفل هذا الحق لصاحبه، بينما يبقى جهاد الطلب مفهوماً إسلامياً بحتاً، وحينما يكون المسلمون في حالة الدفاع عن النفس فمن حقهم أن يطلبوا التأييد العالمي لقضيتهم وهذا يتطلب خطابا شرعيا آخر.

رابعا: بناء على كل ما تقدم يمكن أن نفهم لماذا اختار الكثير من الحركات الإسلامية مصطلح (المقاومة) حيث يحدد هذا المصطلح بدقة نوع الجهاد الذي يخوضون فهو(جهاد الدفع) وهذا يمنحهم الميزات الآتية:

أ- القوة الشرعية الملزمة حيث أن هذا الجهاد فرض عين بخلاف جهاد الطلب.

ب- المرونة الشرعية حيث لا يشترط في هذا الجهاد ما يشترط في جهاد الطلب مثل إذن الإمام والنية والراية...الخ

ج- المرونة السياسية في كسب التأييد المحلي والعالمي. إلا أن هذه الجماعات وهي تفضل استخدام هذا المصطلح لكل تلك المبررات عليها أن تنتبه لنقطتين مهمتين:

أ- أن لا تنسى خصوصيتها الإسلامية، فهي في الوقت الذي تحاول فيه أن تكسب التعاطف المحلي والعالمي بخطاب سياسي هادف عليها أن لا تخسر قوة الخطاب الإيماني في الإعداد والتربية والبناء الداخلي، فلا بد من الربط بين مفهومي جهاد الدفع (الحق الشرعي) و(الحق الإنساني).

ب-أن تحذر وهي تحاول أن تكسب التأييد الوطني من أولئك الذين يجيدون فن اللصوصية واستثمار جهود الآخرين، ففي الوقت الذي يتربى المجاهد على روح التجرد لله وطلب الشهادة عليه أن لا ينسى مسؤوليته الأرضية في الحفاظ على الهوية الإسلامية للبلد الذي يدافع عنه حتى لا يخرج الاحتلال ثم يرجع إلينا بثوب جديد، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

وأما الجماعات الإسلامية الأخرى التي فضلت(الجهاد) عنوانا لها فيجدر بها أيضا أن تنتبه للنقطتين الآتيتين:

أ- أنها في بنائها الداخلي تحتاج إلى توضيح نوع الجهاد الذي تقوم به في هذه المرحلة وأن يكون المجاهد مطلعا على الهدف المشروع لعمله وجهاده والأحكام الشرعية المناسبة لكل هذا، وأن لا يفتح ثغرة للذين يجيدون خلط الأوراق وإثارة الشبهات، فبالقدر الذي يتميز به مصطلح (الجهاد) كقوة دافعة للمجاهد قد يكون سببا لتشتت الهدف وغموض المنهج إذا لم يكن معه فقه وبيان.

ب- إن مصطلح(الجهاد) بشموليته لجهاد الدفع وجهاد الطلب قد يجعل بعض الشرائح غير الإسلامية من أبناء البلد يتشككون في نوايا هذه الجماعات الإسلامية وفيما إذا كانت هذه الجماعات تستهدفهم أيضا، وإذا علمنا أن قوات الاحتلال من مصلحتها تعميق هذه الشكوك لكسب هذه الشرائح أو تحييدها على الأقل وترويج فكرة أن هذه الجماعات لا علاقة لها بالبلد ولا تهدف إلى تحريره يكون لزاما على هذه الجماعات المجاهدة أن تحدد بدقة عدوها الذي تستهدفه بجهادها هذا.

د. محمد عياش الكبيسي

مغالطات حول التبشير الشيعي

بعد تصريحات الشيخ القرضاوي حول خطورة الغزو والتبشير الشيعي في الأوساط السنية، هذا الغزو الذي استهدف تشييع أبناء السنة وترويج المعتقدات الشيعية من خلال بوابات ثلاث:

- بوابة السياسة باسم المقاومة والممانعة.
- بوابة الشهوة عبر المنح المالية أو فتيات زواج المتعة.
- بوابة الشبهات حول مظلومية آل البيت.

كان لتصريحات الشيخ القرضاوي صدى كبير لكونها صدرت من مرجعية سنية كبيرة تؤمن بالحوار والتقريب بين الشيعة والسنة، ولكونها تميزت بالوضوح والصراحة والثبات بعد التشكيك بها من قبل الشيعة والمخدوعين بهم أو المنتفعين منهم، وفي محاولاتهم الخائبة لنفي صحة تصريحات الشيخ القرضاوي بخصوص الغزو الشيعي قام هؤلاء بترديد مجموعة من المغالطات للتضليل والتعمية على حقيقة هذا الغزو، الذي طالما سبق للمختصين والخبراء بالشأن الشيعي التحذير منه والتنبيه عليه، وهذه ١٠ مغالطات نوردها ونفندها بالحجة والبرهان نصرة للإسلام ونصيحة للمسلمين.

١- لا يوجد شيء اسمه غزو شيعي أو تبشير شيعي في أوساط السنة إن إنكار الغزو والتبشير الشيعي لا يصدر إلا من جاهل وغبي بالموضوع، أو رجل باع ضميره وذمته في سوق التشيع، فحتى الشيعة الذين هاجموا الشيخ القرضاوي لم ينكروا وجود التبشير الشيعي بل حاول بعضهم التهوين من قضية تشيع بعض أهل السنة وأنه لا خطورة في ذلك.

والتبشير الشيعي اليوم هو في قسم كبير منه نسخة مطورة لمبدأ « تصدير الثورة » الذي دعت إليه ثورة الخميني وتولد عنه تثوير الشيعة ضد أوطانهم ومواطنيهم واستقطاب بعض الحركات والأفراد من أهل السنة بمواجهة دولهم وشعوبهم.

ونقول لمن ينكر التشيع ما هو تفسيرك إذا للرحلات التبليغية للتشيع في البلاد السنية والتي مهدت لطباعة وتوزيع الكتب الشيعية وبعد ذلك استقطاب بعض الطلاب للدراسة في الحوزات والجامعات الشيعية، ومن ثم إعلان تشيعهم ونشر سيرتهم في كتب ومواقع شيعية تحت اسم (المتحولون أو المستبصرون) وبعد ذلك تأليف بعضهم للكتب الشيعية التي تحمل كل العقائد الشيعية الفاسدة من تحريف القرآن وتكفير الصحابة وأمهات المؤمنين وغير ذلك، ومن ثم محاولتهم تكوين مؤسسات شيعية في البلاد العربية كإنشاء حوزات ومجلات وأحزاب شيعية. ولم يقتصر هذا على أفراد متفرقين هنا وهناك بل تم تشيع بعض التجمعات السنية كبعض قبائل الجنوب العراقي، وبعض قيادات وقطاعات في حركة الجهاد الإسلامي بفلسطين.هل كل هذا لا يعتبر غزوا شيعيا ؟؟ فما هو الغزو الشيعي إذن؟؟

وصدق الشاعر حين يقول :

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

٢- التشيع سياسي وليس دينيا من يردد هذه العبارة لا يعرف بُنية وتكوين الفكر الشيعي، وأن التشيع أصلا هو فكر سياسي وبعد ذلك تم إعطاؤه بعدا دينيا، وكتاب - تطور الفكر السياسي الشيعي - لأحمد الكاتب، فصّل هذه الحقيقة، وكيف أن المطالبة السياسية بالحكم قد تم إعطاؤها صبغة دينية لاحقة على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الصبغة الدينية قد تطورت مع الزمن لتستقر على فكرة أحقية اثني عشر إماما بالحكم ومن ثم تولد عن اختفاء الإمام الثاني عشر نظريات سياسية جديدة تمثلت بنظرية ولاية الفقيه وشقيقاتها نظرية ولاية الفقهاء ونظرية ولاية الأمة. والأيام حبلى بتطور جديد في نظرية ولاية الفقيه بعد وفاة خامنئي – المرتقبة بسبب مرضه - وشغور منصب الولي الفقيه عن شخصية تملأ المنصب مما قد يجعلها ولاية جماعية كما يتوقع بعض المراقبين.

ولذلك فمن الطبيعي أن تكون السياسة هي بوابة العبور للتشيع الديني، بل حتى الفكر الشيعي التبشيري يبدأ بقضية سياسية وهي مظلومية آل البيت – وهي أيضا مغالطة شيعية تقلب الحق باطلا – للوصول إلى عرض الفكر الشيعي الديني الصرف.

ومن يطالع كتابات وتصريحات ومواقف المتشيعين يجد أن تشيعهم السياسي لم يقف عند ذلك، بل امتد ليصبح تشيعا دينيا كاملا لا يختلف عن معتقد غلاة الشيعة القدماء منهم أو المعاصرين.ومن يدرس تاريخ حركة التشيع السياسي لدى حركة الجهاد الفلسطينية وجماعة الحوثي اليمنية، يدرك خطورة مستقبل التشيع السياسي وأنه يمتد للوصول للمعتقد الديني كما عند الجانبين، وبعدها يتطور لحركة سياسية ثورية على الواقع السني كما نعيش الآن أحداث ثورة الحوثي الشيعية في اليمن.

٣- لا خطورة من تشيع بعض أهل السنةبل خطر كبير تشيع بعض أهل السنة لأنه قبول للباطل بعد الحق وقد يصل بصاحبه للكفر إذا اعتقد تكذيب القرآن وتحريفه برفض شهادة الله في القرآن للصحابة وأمهات المؤمنين بالإيمان.كما أن التشيع مذهب انفصالي لا يتعايش مع أمة الإسلام،فهو يختلف عن سائر فرق الإسلام كالمعتزلة

والزيدية والإباضية، التي تتعايش معا رغم خلافاتها، وهذا الانفصال لا يقتصر على الموقف السياسي بل حتى الشعائر الدينية، فكل الفرق تتشارك في أداء الصلاة في نفس المساجد إلا الشيعة فلهم مساجد خاصة بهم وشروط خاصة للإمام، كما أنهم يخالفون في توقيت الأذان وعدد صلاة الجماعة وموعد العيد وبدء شهر رمضان في البلاد المشتركة بين السنة والشيعة – كأن للشيعة شمس وقمر خاصين بهما! - مما يعزز فصل الفرد الشيعي عن محيطه الإسلامي. وبهذا يشكل التشيع تهديدا للأمن القومي والوطني لربطه المتشيع بقيادة دينية وسياسية خارجية مما يفتح المجال لتكوين امتدادات دينية وسياسية تتعارض مع المصالح الوطنية لصالح مصالح دولية خارجية، من خلال فصل المتشيع عن محيطه الاجتماعي ومطالبته بعداء المجتمع (الناصبي) واستباحة أمواله ودمائه عند القدرة على ذلك، كما هو حاصل في تمرد الحوثي.

وبهذا يشكل التشيع تهديدا للأمن القومي والوطني لربطه المتشيع بقيادة دينية وسياسية خارجية مما يفتح المجال لتكوين امتدادات دينية وسياسية تتعارض مع المصالح الوطنية لصالح مصالح دولية خارجية، من خلال فصل المتشيع عن محيطه الاجتماعي ومطالبته بعداء المجتمع (الناصبي) واستباحة أمواله ودمائه عند القدرة على ذلك، كما هو حاصل في تمرد الحوثي.

٤- لماذا نخاف من التشيع ولا يخاف الشيعة من التسنن؟

غير صحيح فالشيعة يخشون كثيرا من السماح لأتباعهم بمخالطة أهل السنة أو الإطلاع على كتبهم وعقيدتهم، ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

• مهاجمتهم لقناة المستقلة وتحريم مشاهدتها بسبب مناظرات السنة والشيعة، والتي فضحت عقائد الشيعة لجميع عوام السنة والشيعة.

• مطالبتهم الحكومة السعودية بعدم توزيع كتب سنية في مواسم الحج والعمرة باللغة الفارسية كسائر اللغات الإسلامية الأخرى.

• تنبيههم على الإيرانيين من المعتمرين والحجاج بعدم الاحتكاك بأهل السنة في مكة والمدينة.

• عدم سماحهم لأهل السنة الإيرانيين في طهران ببناء مسجد أو مدرسة أو طباعة كتبهم أو إعطائهم فترات في الإذاعة والتلفزيون.

• تصريح بعض علمائهم – مثل القزويني في موقع البرهان – من أن ٢٠ طالبا من الحوزة الدينية – وليس من عوام الشيعة - قد تأثر بأهل السنة وتشكك بالتشيع حين احتك بهم في مكة والمدينة.

• حكمهم على من يتسنن بأنه مرتد، وهذا سبب قيام التيار الصدري وفيلق بدر بقتل كل من قدروا عليه ممن تسنن في العراق وتبرير قتله بأنه مرتد، وهؤلاء الضحايا لم يجدوا عشائر تحميهم و قدمت إعلاميا ورسميا على أنها شؤون عائلية وقبلية !!

• قيام قنصلياتهم بالاحتجاج والمطالبة بمنع توزيع كتب تكشف حقيقة التشيع في مصر والأردن ودبي.

٥- ثورة الخميني هي سبب هذه الغزو وقبلها لم يكن هناك غزو شيعي في الحقيقة إن التبشير و الغزو الشيعي يمتد في التاريخ لسنوات بعيدة جدا، وإلا فكيف قامت دعوات ودول الشيعة المختلفة في بلاد الإسلام مثل الدولة الفاطمية والصفوية ؟؟

نعم كان لثورة ونظام الخميني دور في تعزيز وتقوية هذه الجهود لنشر التبشير الشيعي، لكنها لم تكن البداية في عصرنا الحاضر، ويمكن أن نعدد لهؤلاء الجاهلين بتاريخ التشيع بعض البدايات التاريخية - دون استقصاء وبحث طويل – كما يلي:

• قبل قرنين، شهد جنوب العراق حملة منظمة لتشييع زعماء القبائل، رصدها علامة العراق إبراهيم الحيدري في كتابه (عنوان المجد في أخبار بصرة وبغداد ونجد).

• أرسل شيعة إيران عام ١٣٥٣هـ إلى مصر داعية لنشر التشيع يدعي - أبو عبد الله الزنجاني - ، وبعده أرسل داعية شيعي أخر هو ﷽ عبد الكريم الزنجاني ﷽ لكنهما فشلا.

• عام ١٩٤٧م أسس محمد القمي دار التقريب بين المذاهب، والتي كانت منبرا لنشر التشيع في مصر كما بين ذلك بعض العلماء الذين انتسبوا لها مدة من الزمن ثم تركوها، ويمكن العودة لـ -مسألة التقريب- للدكتور ناصر القفاري لمزيد من التفاصيل.

• قبل ٥٠ سنة قام مرتضى الرضوى بـ ٢٠ زيارة تبليغية لنشر التشيع في مصر، زار خلالها الكثير من علماء وأدباء ومفكري مصر وطبع فيها عددا كبيرا من أمهات كتب الشيعة، وقد شرح تفاصيل ذلك في كتابه - مع رجال الفكر في القاهرة - مبينا أن من مصارف الخمس الأساسية: التبليغ والدعوة لنشر التشيع.

• في السنغال قام عبد المنعم الزين اللبناني بنشر التشيع هناك منذ عام ١٩٦٩م، كما صرح في كتابه (مذهب أهل البيت).

• في دمشق أسس حسن الشيرازي (صاحب فتوى انتماء العلويين للمذهب الشيعي التي استند عليها حافظ الأسد لرئاسة سوريا التي تشترط إسلام رئيس الجمهورية السورية، رغم تكفير الشيعة للعلويين (لعدم إيمانهم بالأئمة الإثني عشر) عام ١٣٩٣هـ حوزة علمية لنشر الفكر الشيعي، كما في ترجمته التي وردت في كتاب (كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين) وهو من تأليف د.العقيقي النجشايشي.

• المتشيع علي البدري، الذي بدأ نشاطه التبليغي لنشر التشيع في مصر سنة ١٩٦٧م، حيث نشر بها بعض الكتب الشيعية، وقد دعمه في نشاطه المرجع الشيعي العراقي الخوئي، ومن ثم أكمل نشاطه في سوريا من بداية عام ١٩٧٩م. راجع ترجمته في كتاب (المتحولون) لهشام قطيط.

٦- بعض الإيرانيين المتعصبين هم الذين يقومون بهذا الدور ولا دخل للدولة الإيرانية بهذا كلا بل النظام الإيراني برمته متورط بهذا التبشير، فنشر التشيع من أهم مهام الملحقيات الثقافية الإيرانية في الدول السنية حيث تقوم بنشر الكتب الشيعية مجانا وإقامة المعارض والندوات وتقديم المنح الدراسية في الجامعات الرسمية والحوزات العلمية مجانا للطلبة، ومعلوم أن الجامعات الرسمية تنفذ سياسات الدولة التي تتكفل بالنفقات.كما أن التبشير الشيعي ترصد له ميزانية رسمية من قبل الحكومة الإيرانية تفوق المليار دولار ، سوى ما ترصده بعض لمؤسسات الأهلية التابعة للمراجع من ميزانية لهذا الغرض من أموال الخمس الطائلة. ومما يدل على تورط النظام الإيراني في التبشير والغزو الشيعي: الدعم الكبير لتمرد الحوثي. حيث قامت المظاهرات في طهران طالب بطرد السفير اليمني في أسرع وقت ممكن محذرين الدولة اليمنية بأنها إذا لم تتوقف عن الحملة ضد أتباع الحوثي فسوف يقابل ذلك غضب الشعب الإيراني والشيعة في العالم، وقد قام الطلاب الإيرانيون بتغيير اسم الشارع المجاور للسفارة اليمنية في طهران من (آصف) إلى شارع (الشهيد حسين الحوثي)، ومن المعلوم أنه لا يمكن قيام مظاهرة كهذه في إيران إن لم تكن مرتبة من قبل الحكومة.

٧- النظام الإيراني هو المحرك لهذا الغزو بسبب تبنيه ولاية الفقيه ولا شأن لبقية الشيعة .هذا وهم كبير فالغزو والتبشير الشيعي قربة وطاعة لا يتخلف عنها شيعي!! ولذلك لا فرق بين من يؤمن ويتبع ولاية الفقيه في إيران وبين من لا يؤمن بها في التبشير والغزو الشيعي.فمراجع مثل محمد حسين فضل الله الحركي والمثقف، أو حزب الدعوة أوعلي السيستاني من الحوزة النائمة، أو أتباع محمد الشيرازي المتعصبين، أو مؤسسة الخوئى اللندنية، تجدهم يسابقون النظام الإيراني في نشر ورعاية التبشير الشيعي في أوساط السنة.

٨- الغزو والتبشير الشيعي ناتج عن تعصب وتطرف من بعض الشخصيات أو المؤسسات الشيعية ولا شأن للفكر الشيعي به لتبشير الشيعي يعد من أفضل القربات لله عز وجل ولذلك لا يتخلف مرجع شيعي عن إقامة حوزة ومؤسسات دعوية تتبع له من أجل هذا التبشير. ويروي الشيعة عن الإمام الرضا قوله: ،رحم الله عبدا أحيى أمرنا،، ولذلك يصرف من أموال الخمس على التبليغ والتبشير الشيعي في أوساط أهل السنة.بل التبشير الشيعي هو غاية الدراسة الحوزوية كما في كتاب (العلم النافع سبيل النجاة) الصادر عن مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والذي هو عبارة عن محاضرات للمرجع الديني صادق الحسيني الشيرازي ألقاها بين عامي ١٣٩٦ و ١٤٢٠هـ.

حول دور التبليغ يقول صادق الشيرازي: «إن للتبليغ أهمية كبرى وتأثيرا عظيما. فإيران والعراق اللتان تعدان اليوم مواليتين لأهل البيت عليهم السلام بأغلبية ساحقة، لم تكونا كذلك في السابق، بل تحولتا إليه بفضل التبليغ الذي نهض به رجال أفذاذ نذروا أنفسهم له وعقدوا العزم عليه .ينقل المحدث النوري رضوان الله عليه في خاتمة «مستدرك الوسائل» أن المرحوم السيد مهدي القزويني ـ من علماء الشيعة ومراجعها، نزيل الحلة في العراق، وزميل الشيخ مرتضى الأنصاري رحمهما الله ـ أخذ في أواخر حياته بالتبليغ وهدى عشائر كانت برمتها غير موالية لأهل البيت سلام الله عليهم؛ إذ كان يذهب إلى إحدى العشائر ويمكث في مضيفها سنة كاملة يخالطهم فيها ويصلي بهم ويحكي لهم قصصا حتى يغير معظمهم ويجعلهم موالين لأهل البيت سلام الله عليهم ثم يغادرهم إلى عشيرة ثانية ويمكث فيهم سنة أو أكثر حتى يهديهم الله إلى الحق وهكذا. . . حتى اهتدى على يديه زهاء مئة ألف إنسان .

٩- الغزو الشيعي هو مخطط إيراني أمريكي قلب للحقائق فالعلاقة الإيرانية الأمريكية هي علاقة توتر وتصارع على النفوذ، وأمريكا تدرك مدى تبعية التجمعات الشيعية لإيران والتزامها بالأجندة الإيرانية مما يشكل خطورة كبيرة على استقرار الدول الحليفة لأمريكا، لكن كلتا الدولتين لا تمانع أخلاقهما من عقد صفقة تقاسم للنفوذ تراعى واقع القوة والمرحلة الحالية ولو على حساب مصالح حلفائهما .ويلتبس على بعض الطيبين أن إيران تملك من الدهاء ما يجعلها تتوافق مرحليا مع جانب من السياسة الأمريكية – مثل تسهيل غزو العراق وأفغانستان - لتحقيق مكاسب أكبر لإيران مستقبليا – مثل السيطرة الكاملة على العراق مع تورط مريكا فيه – فيرددون مثل هذا الكلام، ولذلك هل القائلون بهذا يقبلون القول بأن حزب الله اللبناني لعبة أمريكية أيضا ؟؟

١٠- التحذير من الغزو الشيعي هو خدمة للمشروع الأمريكي حترنا مع أصحاب هذا الرأي، فحين تتوافق إيران مع أمريكا في غزو أفغانستان والعراق لا تكون إيران حينها تخدم المشروع الأمريكي بل تخدم مصالحها الحيوية والأمنية!!

حين يسكت حزب الله عن التحريض على مقاومة الأمريكان في العراق تكون حصافة وبعد نظر!!

وحين تعمل إيران على إقامة جيوب ودويلات شيعية في الدول العربية والإسلامية فهي تمارس دورها الطبيعي كقوة إقليمية!!

أما نحن فحين نحذر من المذابح الشيعية الوحشية في العراق أو زعزعة الاستقرار والسلم الأهلي في الدول العربية والإسلامية من قبل مجموعات شيعية ومتشيعة فنكون نحن أهل السنة في خدمة المشروع الأمريكي في حين أن الذين يحققون الأحلام الصهيونية بإقامة دويلات طائفية وتفتيت الدول العربية فهم الأبطال الشجعان أصحاب نهج المقاومة والممانعة!!

أسامة شحادة

نصـــائح طبيـــة

ـ استهلاك زيت الزيتون بكثرة يسبب الإصابة بالسرطان .
ـ مرض البول السكري مرض وراثي.
ـ الليمون المغلي يفيد في علاج النحافة.
ـ البرقوق والتفاح يستخدمان في علاج الروماتيزم.
ـ الإجهاد العصبي والتوتر النفسي أحد مسببات الإسهال.
ـ تصلب الشرايين يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وحدوث الجلطات الدموية.
ـ نقص الفوسفور في الجسم يسبب إجهاداً ذهنياً ويقلل القدرة على التركيز.
ـ زيادة نسبة البوليك في الدم قد تكون بداية الإصابة بالروماتيزم.
ـ التهاب المفاصل المزمن يصيب الركبتين فقط.
ـ الإفراط في تناول البرتقال قد يؤدي إلى الإصابة بقرحة المعدة .
ـ ارتفاع ضغط الدم يؤدي أحيانا إلى حدوث نزيف بالأنف .
ـ يعالج ضعف الشهية بالبصل والثوم .
ـ الكمون ضار للمرأة المرضع .
ـ يعالج الإصبع الداحس بأن يوضع رأس الإصبع في حبة ليمون مفتوحة.
ـ تؤدي زيادة نسبة الكحول في الجسم إلى ضعف نبضات القلب .

منوعات

مختارات من أفراح الروح

أختي الحبيبة ... هذه الخواطر مهداة إليك ...

إن فكرة الموت ما تزال تخيل لك ، فتتصورينه في كل مكان ، ووراء كل شيء وتحسبينه قوة طاغية تظل الحياة والأحياء ، وترين الحياة بجانبه ضئيلة واجفة مذعورة .

إنني أنظر اللحظة فلا أراه إلا قوة ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة ، وما يكاد يصنع شيئا إلا أن يلتقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات ! ...

مد الحياة الزاخر هو ذا يعج من حولي ! ... كل شيء إلى نماء وتدفق وازدهار ... الأمهات تحمل وتضع الناس والحيوان سواء . الطيور والأسماك والحشرات تدفع بالبيض المتفتح عن أحياء وحياة ... الأرض تتفجر بالنبت المتفتح عن أزهار وثمار ... السماء تتدفق بالمطر ، والبحار تعج بالأمواج ... كل شيء ينمو على هذه الأرض ويزداد ! بين الحين والحين يندفع الموت فينهش نهشة ويمضي ، أو يقبع حتى يلتقط بعض الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات ! ... والحياة ماضية في طريقها ، حية متدفقة فوارة ، لا تكاد تحس بالموت أو تراه ! ...

قد تصرخ مرة من الألم ، حين ينهش الموت من جسمها نهشتا ، ولكن الجرح سرعان ما يندمل ، وصرخة الألم سرعان ما تستحيل مراحا ... ويندفع الناس والحيوان ، والطير والأسماك ، الدود والحشرات ، العشب والأشجار ، تغمر وجه الأرض بالحياة والأحياء !... والموت قابع هنالك ينهش نهشة" ويمضي ... أو يلتقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !! .

الشمس تطلع والشمس تغرب، والأرض من حولها تدور ، والحياة تنبثق من هنا ومن هناك... كل شيء إلى نماء ... نماء في العدد والنوع ، نماء في الكم والكيف ... لو كان الموت يصنع شيئا لوقف مد الحياة ! ..

ولكنه قوة ضئيلة حسيرة ، بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة ...!.

من قوة الله الحي .. تنبثق الحياة وتنداح !!.

كلمات وألفاظ منهي عنها

١- رزق الهبل على المجانين!! :

فالرزق هو لله وحده وليس أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقا ولا نفعا وموتا ولا نشورا. قال الله في كتابه العزيز:

{ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِين }الذاريات:٥٨ .

فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى يقسمه لحكمة لا يعلمها إلا هو.

٢- لا بيرحم ولا بيخلى رحمة ربنا تنزل !! :

كلمة لا ينبغي لنا أن نقولها على الإطلاق.. فالله تعالى لا يؤده شئ ولا ينازعه في سلطانه منازع قال الله جل و علا:

{ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }فاطر-٢

فمن هذا المخلوق الذى يستطيع ان يمنع رحمة الله ، فهذا القول لا يجوز.

منوعات

كلمات راااائعة لابن قيم الجوزية

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

-" من أعجب الأشياء أن تعرف الله ثم لا تحبه
-" وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة
-" وأن تعرف قدر الربح في معاملته، ثم تعامل غيره
-" وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له
-" وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته، ثم لا تطلب الأنس بطاعته
-" وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه، ثم ا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم إقبال عليه، والإنابة إليه.وأعجب من هذا علمك أنك لابد لك منه وأنك أحوج شيء إليه، وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب

-" قال ابن القيم : فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواءالقلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة . ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله . زادالمعاد ٤

-" قال ابن القيم : علو الهمة : أن لا تقف دون الله ، ولا تتعوض عنه بشيء سواه ،ولا ترضى بغيره بدلا منه ، ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به ، والفرح والسرور والابتهاج به .....فعلو همة المرء : عنوان فلاحه ، وسفول همته : عنوان حرمانه .

-" قال ابن القيم رحمه الله: اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته، لا ببدنه . والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح ..

هل تعلم .... ؟

- إن أول من أنشأ مستشفى للأمراض النفسية هو الوليد بن عبد الملك!
- إن أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى هو ابن النفيس!
- كان يسمح للرجال الإنكليز بضرب زوجاتهم ،ولكن فقط قبل بلوغ الساعة العاشرة مساء!!
- إن بعض النباتات تفرز سما تقتل به النباتات المجاورة لها ليصبح الماء المتوافر لها وحدها!
- إن اللسان عند الإنسان يختلف من شخص الآخر مثل بصمات الأصابع!
- إن دودة الحرير ليست دودة إنما هي يرقانة فراشة!
- إن هنالك نوعا من الجليد لا يمر بالحالة السائلة بل يتبخر مباشرة هو الجليد الجاف!
- إن أكل لحاء الرمان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال ويعالج أكثر أمراض المعدة!
- إن القصص الخرافية سُميت بهذا الاسم نسبة الى رجل اسمه (خرافة) من بني عذرة إدعى أن الجن خطفته وراح يروي مغامراته مع الجن!
- إن أول من كسا الكعبة المشرفة بالحرير هو (تبع) الملك اليماني واستمر هذا الأمر مع كتابة الآيات القرآنية بالذهب والفضة!
- إن الزهراوي العالم العربي هو أول من استأصل حصاة المثانة عن طريق المهبل!
- إن الشرطة سُميت بهذا الاسم لأن عبد الملك بن مروان هو من أنشأها وأمر رجالها بوضع شريط قماش فوق ثيابهم لتمييزهم عن باقي الناس!

وأخيرا..إن أول جريدة صدرت باللغة العربية هي جريدة الوقائع المصرية في عهد محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ م!!..

النصر الموعود

الخطبة الأولى

إن أصدق الكلام كلام الله تبارك وتعالى، وخير الهدى هدى نبينا محمد ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فإن بين يدي الساعة ـ معاشر المؤمنين ـ كما أخبر الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه فتنًا كقطع الليل المظلم(١)[١]، فتنٌ يفتتن بها العالم والصالح والحليم، فتنٌ لا عاصم منها ـ بعد الله عز وجل ـ إلا النظر في سنن الله عز وجل الكونية، ومعرفة أصول ثابتةٍ لا تتغير ولا تتبدل.

وقد أردت لنفسي ولإخواني في هذا اليوم المبارك أن نتدارس أصولاً خمسة ينبغي ألا تغيب عن ذهن المؤمن ولا عن قلبه؛ علّه يتسلى بها، وتكون عونًا له على الثبات في الفتن والمحن، عصمنا الله وإياكم من شرها وفتنها.

أما الأصل الأول ـ معاشر المؤمنين ـ الذي لا ينبغي أن يغيب عنك أيها العبد المؤمن، وهو أن الله عز وجل إنما أرسل رسوله بهذا الدين ليظهره على الدين كله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [التوبة: ٣٣].

فأول ما يجب عليك أن تعلمه ويتيقن قلبك له وبه، أن هذا الدين سيظهره الله على كل دين، وأنه أرسل رسوله بهذا الهدى، وبهذا الحق ليبلغ ما بلغ الليل والنهار، كما في صحيح مسلم من حديث ثوبان ﷺ أن النبي قال: ((إن الله قد زوى لي الأرض ـ أي جمعها ـ فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغها))(٢)[٢]، وفي حديث آخر يقول: ((ليبلغن هذا الأمر ـ أي دين الإسلام ـ ما بلغ الليل والنهار)) وهل هناك قطعة من الأرض لا يبلغها ليل أو نهار أيها المؤمنون؟! ((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر ـ بادية وحاضرة ـ إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر))(٣)[٣]

يعني يبلغ هذا الدين وينتشر هذا الإسلام، ويدخل كل بيت في الحاضرة والبادية بأحد خيارين: إما بعز يسلم أهل ذلك القطر، ويؤمنون بالله واليوم الآخر فيعزهم الله، وإما بذل يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [التوبة: ٢٩] ذلاً يذل الله به الشرك وأهله.

يقول تميم الداري: (قد عرفت ذلك في أهل بيتي؛ لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصغار والجزية)(٤)[٤].

هذا أمر وأصل ينبغي ألا يغيب عنك أيها العبد المؤمن، أن الله ما أنزل هذا الدين ولا أرسل رسوله إلا ليظهره على الدين كله، وأنه بالغ ما بلغ الليل والنهار، فكن ممن يسهم في هذا الأمر وفي هذا النصر الذي لا يخلفه ربنا جل وعلا .وأما الأصل الثاني ـ معاشر المؤمنين ـ الذي ينبغي أن تعيه وتنظر إليه بقلبك وعينك هو أنه لا تزال طائفة على الحق منصورة، مهما كثرت الفتن ومهما كثرت المعسكرات من معسكرات

نفاق وكفر وغير ذلك، فإن الله عز وجل قضى بحكمته وبرحمته أنه لا تزال طائفة على الحق منصورة، طائفة على ما كان عليه النبي صلوات ربي وسلامه عليه، في العقيدة والشرع والمنهج، في العمل وتطبيق هذا الشرع، وهذا أصل لو عرفه العبد المؤمن سينشرح صدره ويحرص أن يكون من هذه الطائفة، من طائفة الغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس، أو يصلحون إذا فسد الناس.

فلا تيأس يا عبد الله، واعلم أنه ما من بقعة على وجه الله إلا وعليها طائفة على الحق منصورة بإذن الله تبارك وتعالى.

وأما الأصل الثالث ـ معاشر المؤمنين ـ الذين ينبغي أن يفهمه المؤمن، ويضعه نصب عينيه ويعيشه، هو أن الله عز وجل بحكمته وعلمه جل وعلا قضى أن يعذب من يكذب أنبياءه ورسله، فما من نبي كذبه قومه وآذوه إلا عذبهم الله عز وجل، فأرسل على قوم ريحًا، وخسف بآخرين، وأمطر حجارة من السماء على أقوام آخر، يعذب الله كل أمة تكذب برسلها، إلا أمة المصطفى، شرع لنا ربنا عز وجل أمرًا آخر، لا يُهلِك أعداءنا من عنده، وإنما أمرنا ربنا بقوله: قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ [التوبة: ١٤]، فبين جل وعلا أنه ينبغي على أمة النبي أن تقاتل أعداءها، فإن هي فعلت فإن الله يعذب أعداءها ولكن بأيدي المؤمنين، ويخزي الكافرين، وينصر المؤمنين عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين.

وهذه سنة ينبغي أن يضعها العبد نصب عينيه؛ فلا يمكن هلاك الأعداء في سنة الله التي اختارها لأمة النبي دون جهد ودون عناء ودون تضحية من المؤمنين، لا تنزل عليهم صاعقة من السماء دون أن يأخذ المؤمنون بالأسباب، ويعدوا ما استطاعوا من قوة، ويقاتلوا أعداء الله عز وجل قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ.

ولعلكم ـ معاشر المؤمنين ـ تذكرون ما وقع في غزوة الأحزاب، إذ كان النبي وأصحابه في ضعف وعوز، وكان الرجل منهم يربط الحجر على بطنه من الجوع، فتآلبت عليه الأحزاب وجاءته قريش بعشرة آلاف كافر مقاتل يريدون أن يقاتلوا تلك العصابة المؤمنة، فلما أخذ المؤمنون بالأسباب وحفروا الخندق نصرهم الله عز وجل وسلط على أعدائهم ريحًا لا يستقر معها قِدْر، ولا يستضيئون بنار حتى قال أبو سفيان لمن معه: لا مقام لكم، فأخزاهم الله عز وجل وردهم بعد أن قام المؤمنون بجهد يسير هو كل ما يستطيعونه (٥)[٥].

فاعلم هذا ـ أيها العبد المؤمن ـ، واعلم أنه ما من أمة حوربت على وجه الأرض، ولا دين حورب وأوذي أهله مثل دين الإسلام، ولكن الله عز وجل سينصر جنده وعباده المؤمنين، وعدًا عليه حقًا جل وعلا.

وأما الأصل الرابع ـ أيها العبد المؤمن ـ فهو أن تعلم أن الثقة بنصر الله عز وجل لا تكون في وقت الرخاء فهذا أمر يستطيعه كل أحد، من السهولة بمكان والإنسان ينعم بأمن وآمان، ويسر وسهولة ورخاء أن يقول: وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ [آل عمران: ١٢٦]، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، ولكن الإيمان الحقيقي أن تدرك ـ أيها العبد المؤمن ـ وأن تؤمن وتستشعر بأن النصر قادم لا محالة، وأنت في الشدة، بل وفي قمة الشدة.

ومن تأمل سيرة المصطفى وجد أمرًا عجبًا، فهذا سراقة بن مالك وهو يطارد النبي، والنبي طريد لا يملك شيئًا يعد سراقة بسواري كسرى(٦)[٦]،

ولما جاءه عدي بن حاتم فقال له : ((ما منعك أن تسلم؟)) أو قال له: ((أما إني أعلم ما يمنعك من الإسلام، تقول: اتبعه ضعفة الناس، ومن لا قوة له، وقد رمتهم العرب))، أي تخشى يا عدي أن تنضم إلى فئة ضعيفة، فبشره النبي فقال: ((أتعرف الحيرة؟)) قال: سمعت بها وما رأيتها، فأخبره أن المرأة تسافر من الحيرة إلى مكة تطوف بالبيت لا تخاف أحدًا، وقال له: ((تعرف كسرى بن هرمز؟ ستفتح مدائنه وينال أمتي كنوزه)) أو كما قال (٧)[٧].

ويوم الأحزاب ـ معاشر المؤمنين ـ لما أمر النبي أصحابه بحفر الخندق، فعرض للصحابة رضي الله عنهم صخرة في مكان من الخندق، لا تأخذ فيها المعاول، قال البراء بن عازب: فشكونا إلى رسول الله ، وجاء رسول الله ، ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول، فقال: ((بسم الله))، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: ((الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا))، ثم قال: ((بسم الله))، وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: ((الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا))، ثم قال: ((بسم الله))، وضرب ضربة أخرى، فقلع بقية الحجر، فقال: ((الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا))(٨)[٨]، فبشر النبي أصحابه والأحزاب يحيطون بهم، وهم ضعفاء مستضعفون، واليهود من حولهم بشرهم بفتوحات ثلاث، وهذا هدي المؤمن ينبغي أن يثق بنصر الله عز وجل وفتحه، وأنه آت لا محالة، وقت الشدة ووقت العسرة، لا وقت الرخاء ووقت اليسر والأمن.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يحفظ علينا ديننا، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بفضلك ومنك وكرمك يا أرحم الراحمين، ثم أما بعد:

فأما الأصل الخامس الذي يستأنس به العبد المؤمن في زمن الفتن والمحن والبلايا أن يضع نصب عينيه حقيقة قرآنية نص عليها ربنا جل وعلا ، وهي أنه مهما فعل المؤمن، ومهما قدم من تنازلات، فإنه لا يمكن أن يرضي أعداء الله عز وجل إلا في حالة واحدة، بينها ربنا لنبيه : وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [البقرة: ١١٩] قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ [البقرة: ١٢٠]، فبين جل وعلا لنبيه وهو سيد الخلق وأرحمهم، وأعلمهم بالسياسة وأحكمهم وأحسنهم حكمة وتعاملاً مع عباد الله عز وجل، كيف لا وهو الرؤوف الرحيم بالأمة، وهو الذي قال له ربه: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أي مهلكها أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [الشعراء: ٣] ومع ذلك، مع كل ما أوتي من صفات وقدرات، فهو مع ذلك يخبره ربه بأنه لا يمكن له أن يرضي اليهود والنصارى، مهما فعل إلا إذا اتبع دينهم وملتهم، ثم بين جل وعلا أنهم ليسوا على دين، وليسوا على ملة فقال: وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ ماذا يحدث؟ لا أقول للمؤمن أو للمسلم أو لضعيف الإيمان الفاسق، بل لسيد الخلق مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ، لا ينصره الله، ولا يتولاه إن هو أطاع أهواء أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

والله عز وجل ـ معاشر المؤمنين ـ أخبرنا ، وهو الذي يعلم من خلق، ويعلم السر والنجوى فقال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، فبين سبحانه أنهم يريدون إطفاء نور الله وهو الإسلام، وشرعه الذي أنزله على نبيه ، فماذا رد الله عليهم؟ ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ سيتم هذا النور، وسيبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار، فلا ينبغي لمسلم يؤمن بالله وبهذه الآيات أن يتنازل أو يرضى الدنية في دينه حتى يرضي يهوديًا أو نصرانيًا ، فإنهم لن يرضوا حتى يكفر العبد بالله عز وجل، ويقول: عزير ابن الله، أو عيسى ابن الله، حينها يرضون عنه أتم الرضى فيخسر الدنيا والآخر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥].

وجدي بن حمزة الغزاوي
مكة المكرمة
١٤٢٢/٧/٢٤

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢/ ٥٠٤) [١٩٧٣٠] وأبو داود في الفتن [٤٢٥٩]، وابن ماجه في الفتن [٣٩٦١]، من حديث أبي موسى رضي الله عنه، وصححه ابن حبان [٥٩٦٢]، وهو في صحيح سنن أبي داود [٣٥٨٢]، وأخرجه أحمد (٣٠/ ٣٥٣) [١٨٤٠٤]، والحاكم (٣/ ٥٣٠) من حديث النعمان بن بشير، وأخرجه أحمد (٢٥/ ٣١) [١٥٧٥٣]، والحاكم (٣/ ٥٢٥) أيضًا من حديث الضحاك بن قيس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في الفتن [٢٨٨٩].

(٣) أخرجه أحمد (٢٨/ ١٥٤ ـ ١٥٥) [١٦٩٥٧]، والبيهقي (٩/ ١٨١) من حديث تميم الداري، وصححه الحاكم (٤/ ٤٣٠)، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٤): "رجاله رجال الصحيح". وصححه الألباني على شرط مسلم في تحذير الساجد (ص١١٨ ـ ١١٩).

(٤) كلام تميم هذا قاله بعدما ذكر الحديث السابق: ((ليبلغن هذا الأمر...)).

(٥) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣).

(٦) علقه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٥٨١) عن ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن مرسلاً. وانظر: الإصابة (٢/ ١٩)، وأحاديث الهجرة للدكتور سليمان سعود (ص ١٥٠ ـ ١٥١).

(٧) أخرجه أحمد (٣٠/ ١٩٦ ـ ١٩٧) [١٨٢٦٠]، والحاكم (٤/ ٥١٨ ـ ٥١٩)، وأصل الحديث في صحيح البخاري، كتاب المناقب [٣٥٩٥].

(٨) أخرجه أحمد (٣٠/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦) [١٨٦٩٤]، والنسائي في الكبرى [٨٨٥٨]، وأبو يعلى [١٦٨٥] من حديث البراء بن عازب، وصححه أبو محمد عبد الحق كما في تفسير القرطبي (١٤/ ١٣١)، وحسنه الحافظ في الفتح (٧/ ٣٩٧)، وأخرج نحوه النسائي في الجهاد عن أبي سكينة عن رجل من أصحاب النبي وحسنه الألباني في صحيح السنن [٢٩٧٦]، وكذا البيهقي في الدلائل (٣/ ٤١٧) من طريق ابن إسحاق قال: حدثت عن سلمان وذكر نحو القصة. وهذا إسناد منقطع.

إنشاء الارتباطات

يعتبر هذا الدرس ألف وباء تصميم مواقع الانترنيت ولذلك كن مستعدا جيدا لتعلمه بشكل جيد كيف تعمل الارتباطات :

عند عرض أي صفحة ويب بواسطة مستعرض الويب الخاص بك ، يقوم المستعرض بتفسير الارتباطات على أنها توصيلات إلى ملفات أو موارد أخرى على الإنترنت . إذا كنت من مستخدمي نيتسكيب أو إنترنت إكسبلورر ، فسيتحول المؤشر بعد وضعه على الارتباط إلى يد بها إصبع مرفوع هذا المؤشر يدل على وجود ارتباط إلى مورد آخر على الإنترنت . يتيح لك فرونت بيج إنشاء الارتباطات التي تريدها في صفحات الويب الخاصة بك .

أنواع الارتباطات :

هناك عدة أنواع من الارتباطات فبعضها يربط إلى صفحات داخل الموقع وبعضها الآخر يربط إلى مواقع أخرى وبعضها يربط إلى عنوان بريد الكتروني وأخيرا الارتباطات داخل نفس الصفحة و مايسمى أيضا إشارة مرجعية وأخيرا أحب أن أنوه أن لا فرق بين الارتباطات بواسطة النصوص أو بواسطة الصور بل كلاهما لهما نفس الطريقة

لنبدأ أولا بـ الارتباطات إلى صفحات داخل الموقع :

١- قم بإنشاء صفحة جديدة .

٢- اكتب النص التالي :

صدى لاستضافة المواقع أو أي نص آخر تريد أن تنشئ له ارتباطا , حدد الكلمات .

٣- من قائمة إدراج ، اختر أمر ارتباط تشعبي لتفتح مربع حوار إدراج ارتباط تشعبي , حدد موقع الصفحة التي تريدها أن ترتبط إلى هذه الكلمات ثم اضغط على موافق الشكل (١) . وهكذا تكون قد قمت بعمل ارتباط لصفحة داخل موقعك .

إدراج ارتباط تشعبي
ارتباط بـ: | النص المطلوب عرضه: ..\FrontPage2003 | تلميح الشاشة...
ملف موجود أو صفحة ويب موجودة | بحث في: FrontPage2003
المجلد الحالي | صفحات مستعرضة | الملفات الأخيرة
مكان في هذا المستند | إنشاء مستند جديد | عنوان البريد الإلكتروني
044, 045, 051, 052, 1, 2, 3, 4, 5, 6
إشارة مرجعية... | الإطار الهدف... | معلمات... | نمط...
العنوان: ..\FrontPage2003
موافق | إلغاء الأمر
sadaagroup.com
مجموعة صدى

لانشاء ارتباط إلى مواقع أخرى :

١- قم بإنشاء صفحة جديدة .

٢- اكتب النص التالي :

صدى لاستضافة المواقع او اي نص آخر تريد أن تنشئ له ارتباطا , حدد الكلمات ثم أعد الخطوات السابقة ... وفي حقل العنوان قم بوضع عنوان الموقع الذي تريد مثال : http://www.sadaagroup.com/ ومن ثم موافق ...

تلميح مهم : لجعل الصفحة تفتح في مربع جديد خاص بها , من مربع حوار إدراج ارتباط تشعبي قم باختيار الإطار الهدف ومن ثم إطار جديد ..

لانشاء ارتباط إلى بريد الكتروني :

قم بالخطوات السابقة وبعد أن تفتح مربع حوار إدراج ارتباط تشعبي قم باختيار عنوان البريد الالكتروني فيفتح لك مربع حوار في خانة البريد الالكتروني قم بوضع عنوان البريد الإلكتروني الذي ترغب بوضعه ...

إنشاء ارتباط داخل نفس الصفحة :

١ - قم بانشاء صفحة جديدة .

٢ - اكتب النص الذي ترغب به ثم حدده .

٣ - من قائمة إدراج اختر إشارة مرجعية الشكل (٢) .

٤ - سمه بالاسم الذي ترغب به ويفضل أن يكون اسم له علاقة بالارتباط اضغط على موافق وهكذا تكون قد أنشأت ارتباط داخلي او ما يسمى أيضا إشارة مرجعية تستطيع إنشاء عدد غير محدد من الإشارات المرجعية.

بعد إنشاء الإشارة المرجعية تكتب نصا تريده ثم تحدد النص ثم من قائمة إدراج ، اختر أمر ارتباط تشعبي لتفتح مربع حوار إدراج ارتباط تشعبي ومنه اختر إشارة مرجعية وحدد الإشارة المرجعية التي ترغب أن تربط إليها هذا النص .

تلميح مهم : لعمل إشارة مرجعية لأعلى الصفحة من مربع حوار إدراج ارتباط تشعبي قم بوضع العنوان التالي#top

إشارة مرجعية

اسم الإشارة المرجعية:

حسان

الإشارات المرجعية الأخرى الموجودة في هذه الصفحة:

مسح

الانتقال إلى

موافق

إلغاء الأمر

التوكل والتواكل

المتوكل على الله الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره ،و توكل عليه و اتكل استسلم إليه وتكرر في الحديث ذكر التوكل يقال توكل بالأمر إذا ضمن القيام به و وكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه و وكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه ،وهو أمر محمود قال تعالى ((وعلى الله فليتوكل المتوكلون)) ،ويكون مع الأخذ بالأسباب.. عن ابن عبَّاس ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال يَدخُلُ الجنّة من أمّتي سَبعُون ألفا بغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِين لا يَسْتَرْقُون ولا يَتطيَّرُون وَعلى ربِّهِمْ يتوكلون .

وقال عيسى عليه الصلاة والسلام أنظروا إلى الطير تغدو وتروح ليس معها شيء من أرزاقها لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فإن زعمتم أنكم أكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش والبقر والحمر لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها وقيل وفد عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك فشكا إليه خلته فقال له القائل

ولقد علمت وما الأسراف من خلقي ... بأن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى إليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت أتني ليس يعييني

وقد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين لقد وعظت فأبلغت وخرج فركب ناقته وكرَّ إلى الحجاز راجعا فلما كان من الليل نام هشام على فراشه فذكر عروة فقال في نفسه رجل قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته ورددته خائبا فلما أصبح وجد إليه بألفي دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة وأعطاه المال فقال أبلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فأكديت فرجعت فأتاني رزقي في منزلي .

قيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أتدري لم رزقت الأحمق؟ قال: لا يا رب ،قال: ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيال، ولبعض العرب ..

ولا تجزع إذا ما أعسرت يوما ... فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تظنَّن بربك ظنَّ سوء ... فإن الله أولى بالجميل

وإن العسر يتبعه يسار ... وقول الله أصدق كل قيل

فلو أن العقول تسوق رزقا ... لكان المال عند ذوي العقول

وأوحى الله تعالى الى يوسف عليه السلام انظر إلى الأرض فنظر إليها فانفجرت فرأى دودة على صخرة ومعها الطعام فقال له أتراني لم أغفل عنها وأغفل عنك وأنت نبي وابن نبي .

ودخل علي بن أبي طالب ﷺ المسجد وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد أمسك علي بغلتي فأخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج علي ﷺ وفي يده درهمان ليكافيء بها الرجل على إمساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه درهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي ﷺ أن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له .

وقيل لراهب من أين تأكل فأشار إلى فيه وقال الذي خلق هذه الرحى يأتيها بالطحين!! وصلى معروف الكرخي خلف إمام فلما فرغ من صلاته قال الإمام لمعروف من أين تأكل قال أصبر حتى أعيد صلاتي التي صليتها خلفك قال ولم قال لأن من شك في رزقه شك في خالقه وقال أبو حازم ما لم يكتب لي لو ركبت الريح ما أدركته وقال عمر بن أبي عمر اليوناني

غلا السعر في بغداد من بعد رخصة   وأني في الحالين بالله واثق
فلست أخاف الضيق والله واسع   غناه ولا الحرمان والله رازق

وقال شقيق بن إبراهيم البلخي، قال لي إبراهيم بن أدهم (رحمه الله تعالى): أخبرني عما أنت عليه؟ قلت، إن رزقت أكلت وإن منعت صبرت! قال: هكذا تعمل كلاب بلخ!! فقلت: كيف تعمل أنت؟ قال: أن رزقت آثرت وان منعت شكرت، وقال بعضهم..

هي القناعة فالزمها تكن ملكا   لو لم يكن لك منها إلا راحة البدن

أما التواكل فهو إدعاء التوكل مع ترك الأخذ بالأسباب عن عكرمة عن بن عبّاس ﷺ قال: كان أهلَ اليمَن يَحجُون ولا يتزوّدون ويقولون نحنُ المتوكلون فإذا قدمُوا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى ((وتزوّدوا فإن خيرَ الزّادِ التقوى))....

عباس العبيدي

